

رؤيا يسوع المسيح - العدد الثالث

كشف النقاب عن الأسس النبوية: دراسة للوحي وسبيل الحق

Jeff Pippenger

2023-08-21

وهكذا، عند البحث في الحقل والتنقيب عن جواهر الحقيقة الثمينة، تتجلى الكنوز المخبوءة. وعلى نحو غير متوقع نجد خاماً نقيساً ينبغي جمعه وادخاره. ويجب أن يستمر البحث. حتى الآن كان الكثير من الكنوز التي عثر عليها قريباً من السطح، وكان الحصول عليها سهلاً. وعندما يدار البحث على النحو الصحيح يبذل كل جهد للحفاظ على فهم وقلبٍ نقيين. وعندما يحافظ على انفتاح الذهن ويحاول على البحث في حقل الوحي، سنجد مكاناً غنية بالحقيقة.

سنكتشف حقائق قديمة في جوانب جديدة، وستظهر حقائق قد أُغفلت في أثناء البحث. لقد دُفنت حقائق عظيمة تحت سفسطة الباطل، غير أن الباحث المثابر سيعثر عليها. وحين يعثر على خزانة الجواهر النفيسة للحق ويفتحها، فليس في ذلك سرقة؛ إذ إن كل من يقدر هذه الجواهر يستطيع امتلاكها، وعندئذ تكون لهم أيضاً خزانة يفتحونها للآخرين. ومن يبذلها لا يحرم نفسه من الكنز؛ لأنه إذ يفحصه ليعرضه على نحو يجذب الآخرين، يجد كنوزاً جديدة...

الذين يقفون أمام الناس بوصفهم معلمي الحق عليهم أن يتناولوا موضوعات عظيمة. ولا ينبغي لهم أن يشغلوا الوقت الثمين بالحديث عن موضوعات تافهة. فليدرسوا الكلمة، وليكرزوا بالكلمة. ولتكن الكلمة في أيديهم كسيف حاد ذي حدين. ولتشهد للحقائق الماضية وتبين ما سيكون في المستقبل.

"سيشرق نور متزايد على جميع الحقائق العظيمة للنبوة، وستبدو في نضارة وبهاء، لأن أشعة شمس البر الساطعة ستنير كل شيء." إصدارات المخطوطات، المجلد 1، 37-40.

أعتقد أنني قد أدرجت الآن ما يكفي من التمثيلات النبوية عبر المقالات السابقة لنمتلك نقطة مرجعية جيدة ونحن نبدأ المضي قدماً عبر سفر الرؤيا. إذا كنت تقرأ هذه المقالات على الإنترنت، فأرجو أن تفهم أن المقالات مرتبة تسلسلياً بحسب التاريخ. أفهم أن هناك من يتابعون المقالات ممن هم على دراية بمعظم ما أشاره، وأقدم لهم اعتذاري عن كل ذلك التكرار. لقد كنت أحاول تقديم دعم كافٍ من الكتاب المقدس للحقائق التي نتناولها، بحيث يتمكن أي شخص جديد على المبادئ التي تعتمدها «فيوتشر فور أمريكا» من الفهم والبقاء منخرطاً، وإن كان قد يفتقر إلى بعض الألفة بهذه المفاهيم التي يعرفها كثيرون منا بالفعل.

هناك بعض الحقائق القوية جداً، التي لم أكن قد أدركتها حتى وقت قريب، وقد انكشفت في سفر الرؤيا. كان بإمكانني ببساطة أن أطرح هذه الحقائق للعلن من دون أن أحاول أولاً بناء مرتكز ذي سند نبوي قبل أن أشاركها، لكن هذه الحقائق جديدة وخطيرة إلى حد أنني لم أكن مستعداً لمشاركتها من دون أساس أستند إليه لوضع هذه الحقائق، التي أؤمن أنها تمثل فتح اختتام سفر الرؤيا الذي يحدث قبيل إغلاق زمن الاختبار.

وقال لي: لا تختم أقوال نبوة هذا الكتاب، لأن الوقت قريب. من يظلم فليظلم بعد، ومن هو نجس فليتنجس بعد، ومن هو بار فليتبرر بعد، ومن هو مقدس فليتقدس بعد. رؤيا 22:10، 11.

وضع يسوع مبدءاً بشأن تعليم الحق، أعتقد أنه ينطبق هنا. وقد جاء هذا المبدء في سياق تمييز عمل الروح القدس.

ومتى جاء ذلك، يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة: أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي؛ وأما على بر فلأنني ماضٍ إلى أبي، ولا ترونني بعد؛ وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين. إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوها الآن. وأما متى جاء ذلك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمر آتية. ذلك يمجديني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم. يوحنا 16:8-16.

عندما قال المسيح: «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن»، فهذا يؤيد قناعتي بأن هناك الآن الكثير مما ينبغي مشاركته، لكن ينبغي أولاً وجود أساس منطقي تبنى عليه تلك الحقائق. وعلى هذا، فإن الآيات السابقة تبين رسائل الملائكة الثلاث كما يمثلها الروح القدس وهو يُوخِّع «العالم على خطية، وعلى بر، وعلى دينونة». تلك الرسائل الثلاث هي رسالة التحذير الأخيرة، ولذلك فإن هذا المقطع الذي يحدد عمل الروح القدس شهادة مهمة، لأنه يؤكد أن الرسالة تُفهم تدريجياً، ولا يفهمها إلا الذين يمتلكون زيت الروح القدس. ويمثل يوحنا في سفر الرؤيا تلك الحقيقة عينها عندما يبين أنه، عند نهاية العالم، من الأدفنتست السبتيين العابدين في السبت. كنتُ في الروح في يوم الرب، وسمعتُ ورائي صوتاً عظيماً كصوت بوق. رؤيا 1:10.

سيفهم أدفنتست اليوم السابع في نهاية العالم الرسالة غير المختومة في سفر الرؤيا لأنهم "في الروح". وفي سياق المثل الذي قيل لنا إنه "يصور خبرة شعب الأدفنتست"، فإن يوحنا عذراء حكيمة، إذ معه زيت الروح. وهو يمثل العذارى الحكيمات في نهاية العالم، اللواتي يسمعن صوتاً عظيماً "من خلفهن". إن "الصوت من خلفه" هو الألف والياء كما يعرف في الآية التالية مباشرة، وهذا الصوت يخبره أن يرجع إلى السبل القديمة ويسلك فيها.

هكذا قال الرب: قفوا على الطرق وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين هو الطريق الصالح، وسيروا فيه، فتجدوا راحة لنفوسكم. ولكنهم قالوا: لا نسير فيه. إرميا 6:16.

"الراحة" التي يشير إليها إرميا هي انسكاب الروح القدس خلال المطر المتأخر. في الآية التالية يقدم إرميا مثالاً ثانياً عن العذارى الجاهلات اللواتي يرفضن الرجوع إلى أسس الأدفنتستية (السبل القديمة) والسلوك فيها.

وأيضاً أقيمتُ عليكم رقباء قائلاً: استمعوا لصوت البوق. فقالوا: لا نستمع. إرميا 6:17.

عندما يسمع يوحنا الصوت من وراءه موجّهاً إياه إلى السبل القديمة أو إلى أسس حركة الأدفنتست، يكون الصوت الذي يسمعه كالْبوق. وينقل ذلك الصوت عبر «الحراس» الذين أقامهم الله على حركة الأدفنتست. كان الأب ميلر الحارس الذي نفخ في بوق التحذير عند بداية حركة الأدفنتست أثناء إعلان الملك الأول افتتاح الدينونة. لكن يوحنا يرمز تحديداً إلى أولئك الذين يعلنون رسالة الملك الثالث المعلنة اختتام الدينونة. إنه يمثل الذين يعودون إلى الأسس التي أقامها الله من خلال عمل ميلر.

لقد بينا مراراً عبر السنين (ويمكن العثور على ذلك في ألواح حبقوق) أن رسالة الملك الأول «اتقوا الله» هي للتبكي على الخطية، وأن رسالة الملك الثاني هي حيث يتجلى البر، والثالث يبين الدينونة. هذه هي الخطوات الثلاث لرسائل الملائكة الثلاثة، وهي أيضاً الخطوات الثلاث لعمل الروح القدس. وتمثل هذه الخطوات الثلاث أيضاً الحروف العبرية الثلاثة التي تُكوّن الكلمة العبرية المترجمة «حق». في المقطع من يوحنا 16، يتحدث يسوع عن عمل الروح القدس في إرشاد شعب الله إلى «كل الحق»، وأيضاً في أن يريهم «الأمر الآتية». ومع ذلك يصرح يسوع بأن له «أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون الآن أن تحتملوها».

أمل أنكم قد فهمتم شيئاً من دلالة الكلمة العبرية المترجمة بـ«الحق». لأننا بدأنا للتو في تطبيق ذلك الرمز على دراستنا. في الآيات الثلاث الأولى من الإصحاح الأول من سفر الرؤيا يتم تحديد عملية التواصل بين الله والإنسان. ويتم تحديدها حتى قبل أن يبين سفر الرؤيا الطبيعة الثلاثية للألوهة. وتجد شاهداً ثانياً في الآيات الأخيرة من سفر الرؤيا، وبذلك، واستناداً إلى تطبيق «سفر على سطر»، ينتج ذلك مزيداً من النور.

ثم عندما نضيف سفر التكوين 1:1-3:2، نجد شاهداً ثالثاً وخطأً نبوياً آخر لنضعه على الخطين السابقين في بداية ونهاية سفر الرؤيا.

ثم نضيف الوعد الأخير في العهد القديم الذي يحدد هوية إيليا الآتي، فيكون لدينا أربعة خطوط نبوية.

ثم نضيف الإصحاح الأول من العهد الجديد، فتكون لدينا خمس خطوط نجمع بها الرسالة النهائية الموجودة في الكتاب المقدس عند تطبيق مبدأ الألف والياء على جميع الخطوط. وإذا أتممنا الخطوط الخمس التي سبق أن حددناها بتطبيق هذا المبدأ عليها جميعاً، فينبغي أن نتوقع أن نرى خاتمة إنجيل متى وخاتمة إنجيل يوحنا تشهدان بالمعلومات نفسها التي تشهد بها جميع الخطوط النبوية الخمس «الأول والأخير» التي تناولها.

الرسالة التي يجري فتح أختامها تستند إلى سفر الرؤيا، لذا فهي النقطة المرجعية للخطوط الأخرى، وذلك اتساقاً مع ما تخبرنا به الأخت وايت بأن "جميع أسفار الكتاب المقدس تلتقي وتنتهي في سفر الرؤيا". الرسالة التي تتضمنها الآيات الثلاث الأولى من سفر الرؤيا تحدد العملية التي يستخدمها الله لنقل كلمته إلى يوحنا ليكتبها ويرسلها إلى الكنائس. أول أسفار العهد الجديد، كما أشير سابقاً، يعرض نسب يسوع المسيح ويبدأ بنقطة ذات دلالة كبيرة.

كتاب نسب يسوع المسيح، ابن داود، ابن إبراهيم. متى 1:1.

أنهى يسوع تعامله المباشر مع اليهود المجادلين بإسكاتهم بموضوع «ابن داود»، وهو موضوع لم يكن ليفهمه اليهود إلا لو كانوا قد فهموا المبدأ الكتابي المتعلق بالبداية والنهاية. لم يفهموه، ومعظم الأدفنتست لا يفهمونه. كل من يرغب في المجادلة ضد مبدأ تكرر التاريخ يبرهن أنه لا يفهم أن إسرائيل القديمة تمثل إسرائيل الحديثة، وأن عدم استعدادهم للإيمان بذلك المبدأ هو بعينه عدم الاستعداد، في نهاية تاريخ إسرائيل القديمة، لفهم المبدأ نفسه. وقد جسد يسوع ذلك المبدأ في أحجيته الأخيرة لليهود إذ وجههم إلى لغز: كيف يكون رب داود هو أيضاً ابن داود؟

الإصحاح الأول من يوحنا يذكر أنه في البدء كان الكلمة مع الله، وأن الكلمة هو الله، وأن الكلمة خلق كل شيء. وهذا بالطبع يتماشى مع السطور الأخرى التي نشير إليها. وإذا تأملنا الكلمات الأخيرة في إنجيل يوحنا، نرى بطرس، بعد أن سمع يسوع يصف كيف سيموت، يسأل يسوع عما سيحدث للرسول يوحنا.

فلما رآه بطرس قال ليسوع: يا رب، وماذا عن هذا الرجل؟ قال له يسوع: إن كنت أشاء أن يبقى حتى آتي، فما لك ولذلك؟ اتبعني أنت. فذاع هذا القول بين الإخوة أن ذلك التلميذ لا يموت. ولكن يسوع لم يقل له: إنه لا يموت، بل: إن كنت أشاء أن يبقى حتى آتي، فما لك ولذلك؟ هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذه الأمور وقد كتبها، ونعلم أن شهادته صادقة. وهناك أيضاً أمور كثيرة أخرى فعلها يسوع، لو كتبت واحدة فواحدة، فأظن أن العالم نفسه لا يسع الكتب التي تكتب. آمين. يوحنا 21:21-25.

أراد بطرس أن يعرف كيف سيموت يوحنا، أو حتى ما إذا كان يوحنا سيموت. الجواب يتكرر مرتين في المقطع: حين قاله يسوع، ثم أعاد يوحنا قوله: «إن كنت أشاء أن يبقى هو [يوحنا] حتى آتي، فما شأنك

أنت؟» لقد عاش يوحنا حتى المجيء الثاني ليسوع.

لا يمكنك أن ترى أو تسمع تلك «الحقيقة» إلا إذا كنت تؤمن بتكرار التاريخ، وأيضاً بأن التاريخ الذي سيعاد تكراره يحدث عند نهاية العالم. نهاية العالم هي المكان الذي كان فيه يوحنا عندما كتب سفر الرؤيا. يتفق الكتاب الأخير في إنجيل يوحنا مع خطوط البداية والنهاية الأخرى، لأنه يضع يوحنا في تاريخ الأحداث المؤدية إلى المجيء الثاني، حيث يرسل، ممثلاً أولئك الذين يعلنون رسالة التحذير الأخيرة، تلك الرسالة إلى الكنائس.

في أيام المسيحيين الأوائل، جاء المسيح للمرة الثانية. كان مجيئه الأول في بيت لحم، حين جاء طفلاً. وكان مجيئه الثاني في جزيرة بطمس، حين ظهر بمجد ليوحنا الرائي، الذي سقط عند قدميه كميتاً عندما رآه. لكن المسيح شدده ليحتل الرؤيا، ثم أعطاه رسالة ليكتبها إلى كنائس آسيا، التي تعبر أسماؤها عن سمات كل كنيسة.

النور الذي أظهره المسيح لعبيده النبي هو لنا. وفي وحيه تُعطي رسائل الملائكة الثلاثة، ووصف للملاك الذي كان مزمناً أن ينزل من السماء بقوة عظيمة، مضيئاً الأرض بمجده. وفيه تحذيرات من الشر الذي سيوجد في الأيام الأخيرة، ومن سمة الوحش. لسنا مطالبين فقط بقراءة هذه الرسالة وفهمها، بل بأن ننادي بها للعالم بصوت لا ليس فيه. ويعرض هذه الأمور التي أعلنت ليوحنا، سنتمكن من تحريك الشعب. إصدارات المخطوطات، المجلد 19، 41.

إن خاتمة إنجيل يوحنا تحدد آلية نقل الوحي كما في الآيات الثلاث الأولى من سفر الرؤيا، وذلك بوضع يوحنا نبوياً في تاريخ المجيء الثاني. وبذلك يُستخدم أول "مجيء ثانٍ" ليسوع (باتموس) لتوضيح آخر "مجيء ثانٍ" له. وهو يتوافق تماماً مع الخطوط الأخرى التي نبحتها، لأنه يمثل يوحنا في نهاية العالم، على باتموس حيث يتلقى رؤيا يسوع المسيح. فماذا عن خاتمة إنجيل متى؟

ثم مضى الأحد عشر تلميذاً إلى الجليل، إلى جبل كان يسوع قد عينه لهم. ولما رآوه سجدوا له، ولكن بعضهم شكوا. فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً: قد دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر. آمين. متى 28:16-20.

في هذا المقطع أعطي يسوع كل السلطان، وهذا بطبيعة الحال هو قدرته الخالقة. ثم يعطي وصية بأن يعمدوا باسم الآب والابن وأيضاً الروح القدس الذي كان يرف على وجه المياه في الإصحاح الأول من سفر التكوين، والأرواح السبعة التي أمام عرش الله. يبين هذا المقطع أن على المسيحيين الاعتراف بالأقانيم الثلاثة للثالوث السماوي كثلاثة كيانات متميزة. نهاية إنجيل متى تضيف إلى السطور كما تفعل الستة الأخرى.

جعل المسيح المعمودية علامة الدخول إلى ملكوته الروحي. وجعل هذا شرطاً لازماً يجب أن يمثل له كل من يرغب في أن يعترف به أنه تحت سلطان الآب والابن والروح القدس. قبل أن يجد الإنسان موطناً له في الكنيسة، وقبل أن يجتاز عتبة ملكوت الله الروحي، ينبغي أن ينال ختم الاسم الإلهي، 'الرب برنا'. إرميا 23:6.

المعمودية هي تخلياً بالغ الوقار عن العالم. الذين يتعمدون باسم الثالوث القدوس: الآب والابن والروح القدس، في مستهل حياتهم المسيحية يعلنون على الملأ أنهم قد تركوا خدمة الشيطان، وأصبحوا أعضاء في العائلة الملكية، أبناء الملك السماوي. وقد أطاعوا الأمر: 'اخرجوا من وسطهم واعتزلوا، ... ولا تمسوا نجساً'. ويتحقق لهم الوعد: 'أقبلكم، وأكون لكم أباً، وأنتم تكونون لي بنين وبنات، يقول الرب القادر على كل شيء'. 2 كورنثوس 6: 17، 18.

عندما يخضع المسيحيون للطقس المهيّب للمعمودية، فهو يدوّن العهد الذي يقطعونه بأن يكونوا أمناء له. هذا العهد هو قسم ولأئهم. يعتمدون باسم الآب والابن والروح القدس. وهكذا يتحدون مع القوى الثلاث العظيمة في السماء. ويتعهدون أن يبنذوا العالم وأن يلتزموا بقوانين ملكوت الله. من الآن فصاعداً عليهم أن يسلكوا في جدة الحياة. لا ينبغي لهم بعد الآن أن يتبعوا تقاليد الناس، ولا أن يسلكوا بأساليب غير نزيهة. بل أن يطيعوا فرائض ملكوت السموات، وأن يطلبوا مجد الله. وإذا ظلوا أمناء لعهدهم، فسيزودون بالنعمة والقوة اللتين تمكّنانهم من إتمام كل بر. "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي الذين يؤمنون باسمه." التبشير، 307.

يبيّن يسوع النهاية من خلال البداية في كلمته، لأنه هو الكلمة، وهو الألف والياء.

إن جمع هذه الخطوط السبعة معاً يرسم صورة مفصلة للغاية لعملية التواصل بين الله والإنسان، إلى جانب العديد من الحقائق الحاسمة والمهمة الأخرى التي تُعرض وتُثبت بشهادة "الخطوط" الأخرى. سبعة "خطوط" من النبوة تمثل الألف والياء. ولكن ماذا عن سفر ملاخي؟

سفر ملاخي هو توبيخ لاذع ضد الكهنة غير الأمناء في الأذفنتستية. ويبدأ بتحديد فئتين من العابدين في الأذفنتستية في نهاية العالم.

وحي كلمة الربّ لإسرائيل على يد ملاخي. أحببتكم، قال الرب. وتقولون: بماذا أحببتنا؟ أليس عيسو أخاً ليعقوب؟ يقول الرب: ولكني أحببت يعقوب. ملاخي 1:1، 2.

يخبرنا ملاخي أيضاً أن الفئتين من العابدين في نهاية العالم فئتان من الكهنة.

والآن، أيها الكهنة، هذه الوصية لكم. إن كنتم لا تسمعون، ولا تضعون ذلك في قلوبكم، لتعطوا مجداً لاسمي، يقول رب الجنود، فإني أرسل عليكم لعنة، وألعن بركاتكم؛ وقد لعنتها بالفعل، لأنكم لا تضعون ذلك في قلوبكم. ملاخي ٢: ١، ٢.

يمثّل مطلع سفر ملاخي رسالة لاودكية وفيلادلفيا من خلال فئتين من الكهنة. يُؤمّر الكهنة بأن «يسمعوا». يمثّل يوحنا الكهنة الذين يسمعون، ويمثّل الكاهن شعب الله المختار بحسب العهد. إنهم ملعونون بالفعل وسيلعنون مرة أخرى إذا لم «يسمعوا» و«لا» أو «لن» «يضعوه في قلوبهم».

أنتم أيضاً، كحجارة حيّة، تُبنون بيتاً روحياً، كهنوتاً مقدساً، لتقرّبوا ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح. لذلك جاء أيضاً في الكتاب: ها أنا أضع في صهيون حجر زاوية رئيسياً، مختاراً كريماً، ومن يؤمن به لا يخزي. فهو كريم لكم، أنتم الذين تؤمنون؛ وأما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية، وحجر عثرة وصخرة سقوط، حتى للذين يعثرون بالكلمة إذ هم غير طائعين، الأمر الذي عيّنوا له أيضاً. وأما أنتم فنسل مختار، كهنوت ملوكي، أمة مقدسة، شعب مقتنى، لكي تظهروا فضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب؛ أنتم الذين كنتم قبلاً غير شعب، وأما الآن فأنتم شعب الله؛ الذين لم تنالوا رحمة، وأما الآن فقد نلتهم رحمة. بطرس الأولى 2:5-10.

الكهنة هم شعب الله المختار الذين يُختبَرُون بـ"حجر الزاوية" في أساس الهيكل. حجر الزاوية هو ما تُحاذى عليه سائر أحجار الأساس، وهو أيضاً الحجر الذي يتحمّل وزن الهيكل بأكمله. كان حجر الزاوية عند ميلر هو "السبع مرات" في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. إن حجر الزاوية، أو الحجر الذي رفضه البناؤون، هو قصة حقيقية عن بناء الهيكل، وهي موصوفة بدقة شديدة في كتابات روح النبوة. ومن النقاط المتعلقة بالحجر الأول الذي رفض أنه وُضع جانباً بعد رفضه، ومنذ ذلك الحين كان بناؤو الهيكل يتعثرون بانتظام بحجر الزاوية الذي وُضع جانباً داخل منطقة عملهم. لقد كان حجر عثرة.

في سفر ملاخي يخبر الله الكهنة الأشرار، المعروفين أيضاً بالعذارى اللاودكيات الجاهلات، أنه سوف «يلعنهم»، وقد «يلعنهم» بالفعل. إنه «يلعنهم» لأنهم لن «يسمعوا» رسالة إيليا ولن «يضعوها» على قلوبهم. رسالة إيليا ترد قلوب الآباء إلى الأبناء وقلوب الأبناء إلى الآباء. وإن رد قلوبهم يمثل سماع رسالة إيليا عن الآباء والأبناء، وذلك هو مبدأ الأول والأخير. إن سماع رسالة الأول والأخير لا يكفي؛ بل يجب أن توضع على القلب. إن قبول رسالة إيليا هو أن تضعها على قلبك. وإن لم يسمع كاهن ذلك المبدأ، فسيكون ملعوناً.

جلبوا اللعنة على أنفسهم حين بدأوا في عام 1863 عملية رفض أول حقيقة تأسيسية اكتشفها ميلر، ولم يفعلوا منذ ذلك الحين سوى مواصلة ذلك الرفض حتى يومنا هذا. ومع أن اللعنة المتدرجة بدأت في عام 1863 (لأنهم ملعونون بالفعل)، فإن اللعنة المستقبلية تقع عندما يتقياهم الرب من فمه عند قانون الأحد. إن بداية سفر ملاخي تظهر النهاية، لأن النهاية تمثل التحذير الأخير المعطى للكهنة الحكماء والحمقى. والحكماء والحمقى في ملاخي يمثلون عيسو ويعقوب. فالأخ الأكبر يمثل العهد عبر حق البكورية كونه البكر، في مقابل أخ أصغر. الكبير هو الأول، والصغير هو الأخير.

في ملاخي، كلا عيسو ويعقوب هما من الأدفنتست اللاودكيين، لكن الأخير في النهاية سمع "صوت" الرب، وتاب وتبدل اسمه إلى إسرائيل. أما الأكبر، اليكر، فلم يسمع. سمع يعقوب صوت الرب في الليلة التي حلم فيها ورأى الملائكة صاعدين ونازلين على السلم الذي يمثل المسيح. يمثل يعقوب الأدفنتست اللاودكيين في نهاية العالم الذين يتحولون من لاودكيين إلى فيلادلفيين عندما يختبرون الآيات الثلاث الأولى من الإصحاح الأول من سفر الرؤيا، كما يتضح من يوحنا ومن حلم يعقوب بسلم الملائكة الصاعدين والنازلين. تلك الخبرة تميز بداية تحول يعقوب إلى إسرائيل، الفيلاذلفي. ونهاية قصة تحول يعقوب تكون عندما يصارع المسيح عند فنوئيل. وهكذا تبدأ قصة البكورية ليعقوب في الآيات الثلاث الأولى من الإصحاح الأول من سفر الرؤيا، حين يجري فتح أختام رسالة التحذير الأخيرة، وتنتهي في زمن الضربات السبع الأخيرة، أثناء وقت الضيق.

جميع المجموعات الأربع من البدايات والنهايات، "سطرًا على سطر"، تشهد لرسالة رؤيا يسوع المسيح. السؤال هو: هل سيسمع الكهنة الحمقى أم لا؟

طوبى للذي يقرأ، وللذين يسمعون أقوال هذه النبوة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأن الوقت قريب. سفر الرؤيا ٣:١.

الكهنة الحكماء الذين يسمعون ما يقوله الروح للكنايس، يسمعون رسالة إيليا. كان ميلر إيليا، وقد سمع بعضهم، لكن آخرون رفضوا.

انقاد آلاف إلى اعتناق الحق الذي بشر به ويليام ميلر، وأقيم خدامٌ لله بروح إيليا وقوّته لإعلان الرسالة. ومثل يوحنا، السابق ليسوع، شعر الذين بشروا بهذه الرسالة الجليلة بأنهم ملزمون أن يضعوا الفأس على أصل الشجرة، وأن يدعوا الناس إلى أن يأتوا بثمار تليق بالتوبة. كانت شهادتهم معدة لإيقاظ الكنائس والتأثير فيها بقوة وكشف طابعها الحقيقي. ولما دوى الإنذار الجليل بالهرب من الغضب الآتي، قبل كثيرون ممن كانوا منتيمين إلى الكنائس الرسالة الشافية؛ فأبصروا ارتداداتهم، وبدموع توبة مرة وعذاب نفس عميق اتضعوا أمام الله. ولما حل عليهم روح الله، ساهموا في إطلاق الصرخة: 'اتقوا الله، وأعطوه مجداً؛ لأنه قد جاءت ساعة دينوته'. الكتابات المبكرة، 233.

كان ميلر مرموزاً إليه بكل من إيليا ويوحنا المعمدان، لأن يوحنا المعمدان هياً الطريق للمجيء الأول للمسيح، وميلر هياً الطريق لمجيء المسيح إلى قدس الأقداس في المقدس السماوي في 22 أكتوبر 1844. يحدد ملاخي مباشرة عمل يوحنا وميلر.

هأنذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق أمامي، ويأتي بعتة إلى هيكله الرب الذي تطلبونه، وهو ملاك العهد الذي تسرون به. هوذا يأتي، قال رب الجنود. ولكن من يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت عند ظهوره؟ لأنه كئار الممحص وكأشنان القصارين. ويجلس ممحصاً ومنقياً للفضة، فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة، لكي يقربوا للرب تقدمة بالبر. فتكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية لدى الرب كما في أيام القدم وكالسنين القديمة. وأقترب إليكم للدينونة، وأكون شاهداً سريعاً على السحرة، وعلى الزناة، وعلى الحالفين زوراً، وعلى الذين يظلمون الأجير في أجرته، والأرملة واليتيم، والذين يصدون الغريب عن حقه، ولا يخافونني، قال رب الجنود. لأنني أنا الرب لا أغير، فلذلك يا بني يعقوب لم تفنوا. ملاخي ١:٣-٦

بصفته "الحارس" لعصره، كان عمل ميلر يمثل إقامة أساسات الهيكل. ويجب أن يوضح عمله في البداية عملاً يمثل إتمام الهيكل. ذلك العمل الأخير يتطلب حارساً آخر ليعطي البوق صوتاً معيناً. لقد أعلن ميلر ورسالة الملك الأول افتتاح الدينونة، والحارس الذي يمثله ميلر في نهاية الأذفتستية سيعلن اختتام الدينونة.

في سفر ملاخي يعد الرب بأن ينزل القضاء "على السحرة، وعلى الزناة، وعلى الحالفين زوراً، وعلى الذين يظلمون الأجير في أجرته والأرملة واليتيم، ويصرفون الغريب عن حقه، ولا يخافونني." الذين يشار إليهم هنا هم الذين "لا يخافون" "رب الجنود." ويليام ميلر هو رسول الملك الأول الذي يدعو الناس إلى "أن يخافوا الله." رفض الأسس هو رفض مخافة الله.

لأنه هوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور، فيكون جميع المستكبرين، نعم، كل فاعلي الشر، قشاً. واليوم الآتي يحرقهم، يقول رب الجنود، فلا يترك لهم أصلاً ولا فرعاً. وأما أنتم خائفني اسمي فتشرق عليكم شمس البر، والشفاء في أجنحتها، فتخرجون وتنمون كعجول الحظيرة. وتدوسون الأشرار، لأنهم يكونون رماداً تحت باطن أقدامكم في اليوم الذي أفعل فيه هذا، يقول رب الجنود. اذكروا شريعة موسى عبي التي أمرته بها في حوريب على كل إسرائيل، مع الفرائض والأحكام. هأنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف. فيرد قلب الآباء إلى الأبناء وقلب الأبناء إلى آبائهم، لئلا آتي وأضرب الأرض بلعنة. ملاخي ١:٤-٦.

- بداية الكتاب المقدس (سفر التكوين) ونهاية الكتاب المقدس (سفر الرؤيا).
- بداية العهد القديم (التكوين) ونهاية العهد القديم (ملاخي).
- بداية العهد الجديد (متى) ونهاية العهد الجديد (سفر الرؤيا مرة أخرى).
- بداية شهادة يوحنا (إنجيل يوحنا) ونهاية شهادة يوحنا (أي سفر الرؤيا).
- بداية ملاخي ونهاية ملاخي.
- بداية إنجيل متى ونهاية إنجيل متى.
- بداية إنجيل يوحنا ونهاية إنجيل يوحنا.
- بداية الأناجيل الأربعة ونهايتها.

عندما نزيل البدايات أو النهايات النبوية التي يشار إليها أكثر من مرة، تكون الحصييلة ثمانية أسطر نبوية ينبغي جمعها ووضعها على الآيات الثلاث الأولى من سفر الرؤيا. وماذا عن نهاية سفر التكوين؟

ينتهي الإصحاح الخمسون من سفر التكوين بوفاة يوسف.

فمات يوسف وهو ابن مئة وعشر سنين. فحنطوه ووضع في تابوت في مصر. سفر التكوين 50:26

الفصل الثامن والأربعون يذكر موت يعقوب. وكون موت يعقوب أولاً في الفصل الثامن والأربعين، ثم موت يوسف في الآيات الختامية من الفصل الخمسين، يضع ختم الألف والياء على الفصول الثلاثة الأخيرة من سفر التكوين بوصفها خاتمة لسفر التكوين.

تُعدّ هاتان الوفاتان رمزين لبداية ونهاية عبودية بني إسرائيل في مصر. في البداية، يُعاد جثمان يعقوب ليدفن مع آبائه، وعندما يخرج موسى من مصر، يحمل معه جثمان يوسف ليدفن في مدفن آبائه.

وأخذ موسى عظام يوسف معه، لأنه كان قد استخلف بني إسرائيل حلفاً شديداً قائلاً: إن الله سيقفكم، فتصعدون عظامي من هنا معكم. خروج 13:19.

خاتمة سفر التكوين هي الإصحاحات الثلاثة الأخيرة. في الإصحاح الثامن والأربعين ينطق يعقوب (إسرائيل) ببركات على بنيه الثاني عشر، وتُعدّ مباشرة نبوءات عما يحدث لتلك الأسباط الاثني عشر في "الأيام الأخيرة" من الدينونة الحقيقية.

ودعا يعقوب بنيه وقال: اجتمعوا لأخبركم بما يصيبكم في الأيام الأخيرة. اجتمعوا واسمعوا يا بني يعقوب، وأصغوا إلى إسرائيل أبيكم. التكوين 49: 1، 2.

في «الأيام الأخيرة» من الدينونة الحقيقية يعد الرب بأن يجمع أبناءه الثاني عشر، الذين يُمثّلون بالمئة والأربعة والأربعين ألفاً في سفر الرؤيا. هؤلاء هم الذين يمثّلهم يوحنا في سفر الرؤيا. تجمعهم دعوة من يعقوب، دعوة من بداية تاريخهم يقال لهم أن «يسمعوا» و«يصغوا» إليها. في الأيام الأخيرة، الذين يرمز إليهم بأبناء يعقوب «يسمعون» رسالة و«يصغون»، أو كما يقول يوحنا «يحفظون»، تلك الأمور المكتوبة فيها. إنها دعوة من الأب إلى الأبناء، إنها رسالة إيليا. والمدعوون يدعون «أبناء يعقوب»، ويطلب منهم أيضاً أن «يصغوا إلى إسرائيل» أبيهم.

يمثّل عيسو ويعقوب في سفر ملاخي العذارى الحكيمات والجاهلات. والنداء صادر من أبيهم يعقوب ومن أبيهم إسرائيل، مبيّناً أنه عند إطلاق النداء الأخير يكون الجميع أذنتست لآودكيين، ويوضع الاختيار في أيديهم: أن يكونوا أبناءً ليعقوب المخادع أم لإسرائيل الغالب. وما يمكنهم من الاختيار هو القوة الخلاقة الكامنة في الرسالة. فإذا قرئت الرسالة وسمعت وحفظت، فبقوة الخلق عينها التي أوجدت كل الأشياء سيتحوّلون إلى أبناء لإسرائيل. أمّا رفض السماع فمعناه الاحتفاظ بتجربة يعقوب، المخادع.

نداء التجمع الذي أطلقه يعقوب، وهو أيضاً نداء التجمع للرسالة التي يفكّ ختمها في سفر الرؤيا، رمز مهم ينبغي فهمه. إن «السبع مرات» في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرون تعلّم أنه لا يكون هناك تجمع إلا إذا سبقه تشتت. إن المئة والأربعة والأربعين ألفاً هم الذين تشتتوا قبل النداء. وتكرر الإشارة إلى هذه الحقيقة مراراً في الكتاب المقدس.

اسمعوا كلمة الرب يا أمم، وأخبروا بها في الجزائر البعيدة، وقولوا: الذي بدّد إسرائيل سيجمعه ويحفظه كراع قطيعه. إرميا 31:10.

العهد الذي يُجدّد مع المئة والأربعة والأربعين ألفاً يتضمن الوعد بأن الله سيكتب شريعته على قلوبنا. لكن الذين أجرى الرب لهم هذا العمل الخلاق كانوا قد تشتتوا من قبل.

وعاد إليّ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم، إخوتك، بل إخوتك، رجال قرابتك، وكل بيت إسرائيل بأجمعهم، هم الذين قال لهم سكان أورشليم: ابتعدوا عن الرب؛ لنا أعطيت هذه الأرض ميراثاً. لذلك قل: هكذا قال السيد الرب: وإن كنت قد أبعدتهم بين الأمم وبددتهم في البلدان، فإنني أكون لهم مقدساً صغيراً في البلدان التي يأتون إليها. لذلك قل: هكذا قال السيد الرب: إنني لأجمعنكم من الشعوب، وأضمكم من البلدان التي تشتتتم فيها، وأعطيكم أرض إسرائيل. ويأتون إليّ هناك، وينزعون منها كل مدنساتها وكل رجاساتها. وأعطيتهم قلباً واحداً، وأجعل في داخلكم روحاً جديداً، وأنزع قلب الحجر

من لحمهم، وأعطاهم قلب لحم. حزقيال 14:11-19.

لا يزال هناك ما يُقال عن اجتماع المئة والأربعة والأربعين ألفاً فيما يتعلّق بـ"التشتت"، لكننا نحتاج أولاً إلى أن نجمع معاً النظر في سيمة ألفاً وأوميغا في هذه المراجع التسعة التي تناولها.

يُمثّل في الإصحاحات الثلاثة الأخيرة من سفر التكوين فئتان: فئة من المتمردين وفئة من الحكماء. كلتا الفئتين تسمعان صوتاً يقول: هذا هو الطريق، اسلكوا فيه، لكن إحدى الفئتين رفضت الإصغاء إلى صوت البوق والسير في الطرق القديمة. الفئة المتمردة في سفر التكوين، من الإصحاح الثامن والأربعين إلى الخمسين، يمثلها السبط الثالث عشر.

في بداية إسرائيل القديمة كان هناك ثلاثة عشر سبطاً، وفي بداية إسرائيل الحديثة كان هناك ثلاثة عشر تلميذاً. التلميذ الواحد المتميّز عن التلاميذ الاثني عشر الآخرين (كما تميّز أفرايم عن بقية الأسباط) كلاهما رمز للتمرد. الأخت وايت تسمي يهوذا مباشرةً عذراء جاهلة.

"لقد وُجِد وسيظل يوجد دائماً الزوان بين الحنطة، والعداري الجاهلات مع الحكيمات، واللواتي ليس في آنيتهن زيت لمصابيحهن. كان في الكنيسة التي أسسها المسيح على الأرض يهوذا محباً للمال، وسيكون في الكنيسة أمثال يهوذا في كل مرحلة من تاريخها." علامات الأزمنة، 23 أكتوبر 1879.

كان يهوذا الإسخريوطي من العذارى الجاهلات؛ كان من الزوان، وإذا كان من العذارى الجاهلات، فهو أيضاً لاودكي.

"حالة الكنيسة التي تمثلها العذارى الجاهلات يُشار إليها أيضاً بأنها الحالة اللاودكية." Review and Herald، 19 أغسطس 1890.

نال كلا ابني يوسف بركةً من يعقوب في الإصحاح الثامن والأربعين من سفر التكوين، ومنذ ذلك الحين يُشار إلى كلٍ منهما بأنه «نصف سبط». سواء وصيفاً بـ«أنصاف الأسباط» أم لا، فقد كانا مع ذلك سيّطين. استبدل يهوذا الإسخريوطي يمتياس لكي يملأ الموضع الثاني عشر الذي كان يشغله يهوذا الإسخريوطي من قبل. كان يهوذا تلميذاً، وبهذا المعنى كان هناك ثلاثة عشر تلميذاً في نهاية إسرائيل القديمة، كما كان هناك ثلاثة عشر سبطاً في البداية.

أصبح أفرايم ابن يوسف (السبط الثالث عشر) رمز التمرد عندما اصطفت الأسباط العشرة الشمالية إلى جانب يربعام وقسمت المملكة إلى عشرة أسباط شمالية وسبطين جنوبيين. لماذا أُحدّد أفرايم بن يوسف رمزاً للتمرد بدلاً من أخيه منسى؟ إن التمرد المرتبط بأفرايم يبدأ في الإصحاح الثامن والأربعين، قبل أن يبارك يعقوب أبناءه الاثني عشر. في الإصحاح الثامن والأربعين يبارك يعقوب أولاً ابني يوسف. ولأن منسى كان اليكر، توقّع يوسف أن تكون البركة الأولى من نصيب منسى، فتمرد يوسف على اختيار يعقوب لأفرايم.

إن بداية إفرايم بوصفه ممثلاً لمختاري الله تحمل شهادة على التمرد، ونهاية إفرايم هي التشتت "سبع مرات" المذكور في لاويين 26، من 723 ق.م وصولاً إلى 1798. في عام 723 ق.م تلقت القبائل العشر الشمالية، مملكة إفرايم (المعروفة أيضاً بإسرائيل)، جرحاً مميتاً بوصفها مملكة في نبوءات الكتاب المقدس. ذلك الجرح المميت بدأ نبوءة زمنية انتهت بتلقي السلطة البابوية ومملكتها جرحاً مميتاً عام 1798. الجرح المميت الذي أصاب السلطة البابوية عام 1798 يُمثّل السقوط النهائي لبابل حين يأتي ملك الشمال "إلى نهايته ولا معين" في دانيال 11:45. لقد جُسد تمرد بابل وسقوطها في الأيام الأخيرة بتمرد السلطة البابوية وسقوطها عام 1798، والذي بدوره جسّد بتمرد مملكة إفرايم (إسرائيل) وسقوطها عام 723 ق.م، والذي جسّد بتمرد يوسف على وحي أبيه النبوي كما هو مبين في خاتمة

سفر التكوين.

التمرد الذي يُعدّ أفرام رمزاً له بدأ بتمرد أبيه (يوسف) على أبيه (يعقوب). وهو يفضي في نهاية المطاف إلى تمرد الأسباط العشرة الشمالية، مما يؤدي إلى "التشتيت الممّثل" بعبارة "سبع مرات" في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرين. والفترة الزمنية التي تشتتت فيها المملكة الشمالية مقسّمة إلى فترتين: إحداهما تنتهي سنة 538، والأخرى تنتهي سنة 1798، وكلتاهما تشير إلى الرسالة التي تفتح أخطامها قبل انغلاق فترة الاختبار بقليل في سفر الرؤيا. تلك الرسالة تُعرف السقوط الأخير لبابل. وعند كل معلم من معالم التاريخ النبوي لأفرام يُوسم التمرد، كما هو الحال مع تمرد التلميذ الثالث عشر، يهوذا الإسخريوطي. وهذان شاهدان يحددان الرقم ثلاثة عشر رمزاً للتمرد. غير أن آياً من هذه الحقائق المقدسة لا يمكن التعرف إليها إن لم يكن الشخص قائماً على أسس الأذفنتستية التي بُنيت على أول حقيقة اكتشفها ميلر، وأول حقيقة تخلّت عنها الأذفنتستية.

خاتمة سفر التكوين تتفق مع جميع النقاط الأخرى التي كنا ندرسها. خلاصة القول:

في البدء شهد الثالوث السماوي، الآب والابن والروح القدس، خلق السماوات والأرض الذي أتمّه الابن، وهو أيضاً الكلمة. صارت الكلمة قناة التواصل من الآب إلى البشر، وهي السبيل الوحيد الذي به يتواصل البشر مع الآب. وأعطيت رسالة الآب بواسطة الابن للملاك جبرائيل، الذي حل محل لوسيفر (حامل النور) بعد تمرد لوسيفر في السماء. يتلقّى جبرائيل النور، أي الرسالة، ويبلغها إلى نبي، وهو كائن مخلوق مقدّس موكّل إليه نقل الرسالة من الآب إلى الأسرة البشرية الساقطة. تُكتب الرسالة المعطاة للنبي ثم تُنقل إلى البشر. وفي كل خطوة من خطوات عملية التواصل تبقى الرسالة مقدّسة، ولذلك ينبغي للأنبياء، وهم بشر ساقطون، أن يكونوا مقدّسين. وعند انتقال الرسالة المقدسة إلى أيدي البشرية الساقطة، تكون للبشرية إمكانية التعامل مع رسالة مقدسة بأيدي غير مقدّسة. وهكذا فإن نور الرسالة المقدسة يُنتج نوراً وظلاماً معاً. وعندما تُستقبل الرسالة لدى أفراد أسرة الإنسان الساقط، فإنها تحتوي القدرة الخالقة ذاتها التي خلقت كل شيء، وهي القدرة التي تُبرّر ذلك الإنسان. وبداية عملية التواصل تُصور نهايتها. لذلك، إذا سمعت الرسالة وقُرئت وحفظت، فإنها تُعيد خلق البشرية الساقطة على صورة الابن.

طوبى للذي يقرأ، وللذين يسمعون أقوال هذه النبوة، ويحفظون ما هو مكتوب فيها، لأن الوقت قريب. سفر الرؤيا ٣:١.

يُصور يوحنا البشرية الساقطة في "الأيام الأخيرة" من الدينونة الاستقصائية، التي تسمع صوتاً من خلفها فتلتفت لتتلقى الرسالة التي تقود إلى الماضي. والذين يقبلون الرسالة ويجعلونها لا جزءاً من حياتهم فحسب، بل حياتهم كلها دون سواها، يصيرون مبررين في الحال. التبرير هو التقديس. وعندما يقرأ ويسمع الذين وصلتهم الرسالة المرسلّة من الآب، فيقبلونها ويتقدسون، فإن ذلك يتم بالقوة الخالقة الكامنة في الرسالة. فهذه القوة الخالقة تنجز عمل تبرير الناس حين يؤمنون كما آمن إبراهيم. والرسالة تعلمهم أن يلتفتوا ويصغوا إلى الصوت الذي خلفهم، الذي يقود إلى الطرق القديمة، وهي الحقائق الأساسية. والرسالة تهديهم إلى كل الحق، ومع سيرهم في الطرق القديمة، فإنهم يسيرون في طريق المبررين.

أما سبيل الصديقين فكنور مشرق، يزداد ضياءً حتى النهار الكامل. أمّا طريق الأشرار فكالظلام؛ لا يعلمون بماذا يعثرون. يا ابني، أصغ إلى كلامي، وأمل أذنك إلى أقوالي. لا تبرح عن عينيك؛ احفظها في وسط قلبك. لأنها حياة للذين يجدونها، وشفاء لكل جسدهم. فوق كل تحفظ احفظ قلبك، لأن منه مخارج الحياة. انزع عنك عوج الفم، وأبعد عنك التواء الشفتين. لتتنظر عينك إلى قدّام، ولتكن أجانك مستقيمة أمامك. مهد سبيل رجلك، فتنبت كل طرفك. لا تمل يميناً ولا شمالاً؛ حول رجلك عن الشر. سفر الأمثال 4: 18-27.

إن الذين تبرروا بالرسالة المبلّغة يسيرون في طريق يمثّل نوراً متزايداً على الدوام، غير أن ذلك النور بعينه يجعل طريق الأشرار يزداد ظلمة بقدر مماثل. النور ينفصل عن الظلمة. إن القدرة الخلاقة التي أمرت بأن يكون نورٌ في البدء تُحدث الأثر نفسه في البشرية في النهاية كما أحدثه النور في البدء. الفئة التي ترفض أن تسمع الصوت من خلفها، ومن ثم تختار أن تسلك الطريق المظلم، "تتعثر" بكلمته، لأنها تتعثر بحجر الأساس، الحجر العتيق المجرب. الصوت هو الألف والياء، وعندما يسمع المبررون تلك الكلمات ويميلون بقلوبهم إليها يحفظونها في وسط قلوبهم، لأن الألف والياء يردّ قلوبهم إلى الآباء (الماضي)، وقلوب الآباء تشير إلى النهاية.

طريق الأبرار استقامة؛ أنت، يا مستقيم، تزن مسلك الأبرار. نعم، في طريق أحكامك يا رب انتظرناك؛ شهوة نفوسنا إلى اسمك وإلى ذكرك. بنفسك اشتهيتك في الليل؛ نعم، بروحي في داخلي إليك أبكر، لأنه حين تكون أحكامك في الأرض يتعلم سكان العالم البر. إشعياء 9:26-7.

الله يزن، أو يدين، السالكين طريق الأبرار، ويفعل ذلك في "الأيام الأخيرة" حين تكون أحكامه في الأرض. الأبرار هم الذين انتظروا الرب تحقيقاً لوقت الإبطاء في مثل العذارى العشر. رغبة السائرين في طريق ازدياد المعرفة هي فهم أعظم فأعظم لاسم الله، شخصيته. الذين انتظروا ربهم هم الذين يعلنون رسالة التحذير الأخيرة، لأنهم هم الذين ينادون بصرخة نصف الليل، وهي بالطبع الرسالة الداخلية الأولى من سفر الرؤيا الأصحاح الثامن عشر، التي تتبعها الرسالة الثانية الخارجية.

وبعد هذه الأمور رأيت ملاكاً آخر نازلاً من السماء، له سلطان عظيم، فاستنارت الأرض من مجده. فصرخ بقوة بصوت عظيم قائلاً: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكناً للشياطين، ومأوى لكل روح نجس، وقفصاً لكل طير نجس وممقوت. لأن جميع الأمم قد شربت من خمر غضب زناها، وملوك الأرض زنوا معها، وتجار الأرض استغنوا من وفرة تنعمها. وسمعت صوتاً آخر من السماء قائلاً: اخرجوا منها يا شعبي لئلا تشركوا في خطاياها ولئلا تنالوا من ضرباتها. رؤيا 18:1-4.

عندما نزل ملاك سفر الرؤيا (الإصحاح الثامن عشر) في 11 سبتمبر 2001، رفضت كنيسة الأدفنتست السبتيين دعوتها الأخيرة للرجوع إلى السبل القديمة. وبذلك كفت عن أن تكون قرن البروتستانتية الحقيقية في الولايات المتحدة. وعند تلك النقطة بدأت مرحلة اختبار للذين اختاروا أن يأخذوا رسالة ذلك الصوت القوي ويأكلوها، كما مثله يوحنا حين نزل ملاك سفر الرؤيا (الإصحاح العاشر) في بداية حركة الأدفنتست في 11 أغسطس 1840. إن الأمة الروحية التي كانت قد اتخذت عبادة البروتستانتية الحقيقية عندما رفضت رسالة الملك الأول، سارت بعد ذلك على خطى البروتستانتية المرتدة في بداية حركة الأدفنتست.

حينئذٍ أعطي القرن البروتستانتية الحقيقي للذين قبلوا الرسالة في الكتاب الصغير الذي كان في يد الملك في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا. تمثل عملية الاختبار في بداية الحركة الأدفنتية من عام 1840 حتى عام 1844 عملية اختبار عند نهاية الحركة الأدفنتية من 11 سبتمبر 2001 حتى قانون الأحد في الولايات المتحدة. إن التاريخ الأول الممتد من 1840 إلى 1844، وكذلك عملية الاختبار التي بدأت في 11 سبتمبر 2001، يشيران إلى انتقال تديبري من جماعة المؤمنين السابقة التي حملت عبادة البروتستانتية إلى جماعة جديدة من المؤمنين تتسلم عبادة البروتستانتية الحقيقية.

الأكثر أهمية لتأملنا في مسار المبررين هو أن ضمن ذلك التاريخ توجد خيبة أمل تميز بداية زمن التواني. في ذلك الزمن، ينتظر الأمانة ربهم، وهو ينتهي بفك ختم رسالة صيحة نصف الليل. لقد انتهت عملية الاختبار في بداية الأدفنتية عندما اختتمت رسالة صيحة نصف الليل في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844. وتختتم عملية الاختبار في الختام لأولئك الذين يمثلهم يوحنا عند قانون الأحد في الولايات المتحدة. إن رسالة صيحة نصف الليل في الختام ستختتم كما في البداية، وفي بداية الأدفنتية فكّ ختم رسالة صيحة نصف الليل قبل إغلاق عملية الاختبار. رسالة صيحة نصف الليل في البداية يجري الآن

فكّ ختمها عند الختام.

العذارى الحكيمات المبررات يدخلن في عهد مع الله عندما تدخل العذارى الجاهلات الشريرات في عهد مع الموت.

قال لهم: هذه هي الراحة التي بها تُريحون المُتعب، وهذا هو السكون؛ ولكنهم لم يسمعوا. فصار لهم كلام الرب: وصية على وصية، وصية على وصية؛ سطر على سطر، سطر على سطر؛ هنا قليلاً وهناك قليلاً؛ لكي يمضوا ويسقطوا إلى الورا، ويكسروا، ويوقعوا في الشراك ويؤخذوا. لذلك اسمعوا كلام الرب، أيها المستهزون الذين يحكمون هذا الشعب الذي في اورشليم. لأنكم قلتم: قد عقدنا عهداً مع الموت، ومع الهاوية قد اتفقنا؛ متى عبر السوط الجارف لا يصل إلينا، لأننا جعلنا الكذب ملجأنا وتحت الزور اختبأنا. لذلك هكذا قال السيد الرب: ها أنا واضع في صهيون حجراً للأساس، حجراً مجرباً، حجر زاوية كريمة، أساساً ثابتاً؛ من يؤمن لا يعجل. إشعياء 28:12-16.

المتبررون يحملون الرسالة المقدسة لصرخة نصف الليل إلى الكنيسة، ومن ثم يعلنون رسالة الصوت الثاني وهم يدعون الناس إلى الخروج من بابل.

وهكذا في العمل الأخير لتحذير العالم، توجّه دعتان متميزتان إلى الكنائس. ورسالة الملاك الثاني هي: «سقطت، سقطت بابل، تلك المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها». وفي الصرخة القوية لرسالة الملاك الثالث يُسمع صوت من السماء يقول: «أخرجوا منها يا شعبي لكي لا تشاركوا في خطاياها ولئلا تنالوا من ضرباتها. لأن خطاياها وصلت إلى السماء، وقد ذكر الله آثامها». 6، Review and Herald، ديسمبر 1892.

الذين يخرجون من بابل ويلتحقون بالسائرين في طريق الأبرار يُقبلون في الحظيرة عبر ماء المعمودية الذي يمثله اسم الثلاثي السماوي. المتبررون، سواء أكانوا الذين يسمعون الآن الرسالة المسلّمة إلى يوحنا في بطمس، أم الذين يدعون بعد ذلك إلى الخروج من بابل، جميعهم يتبررون بنوال الروح القدس. ذلك الاتحاد بين ألوهية الروح القدس وإنسانية الإنسان قد تحقق، كما قديم مثلاً حين اتخذ المسيح لنفسه الطبيعة البشرية. المئة والأربعة والأربعون ألفاً ميّلتوا بشاهدين: أبناء يعقوب الاثنا عشر والتلاميذ الاثنا عشر. والأشرار يمثّلون بالبسط الثالث عشر والتلميذ الثالث عشر. كلتا حالتنا «الثلاثة عشر» في كلا المثالين دعيتا لتكونا كاهنين لله، والذين يرفضون تلك الدعوة يمثّلون بعيسو، بينما يمثّل أخوه الأصغر يعقوب الذين يقبلون الدعوة. يمثّل كل من عيسو ويعقوب الأذفتست السبتيين اللاودكيين في نهاية العالم. فئة تقبل الرسالة المقدسة المنقولة عبر كتابات النبي وتصير إسرائيل، بينما يحتفظ عيسو باسمه.

هناك بالطبع المزيد بكثير في هذه الأسطر التسعة عن الألف والياء، إذ لم تكن سوى خلاصة موجزة للبدايات والنهايات في كلمة الله.

تسعة خطوط تاريخية، تمثل تواريخ نبوية من الخلق إلى المجيء الثاني. جميع هذه الخطوط النبوية التسعة، المتعلقة بالبدايات والنهايات، مرتبطة مباشرة بالآيات الثلاث الأولى من الإصحاح الثالث من سفر الرؤيا. وتبيّن تلك الآيات الثلاث أن إعلان يسوع المسيح، الذي يفكّ ختمه قبيل انغلاق باب النعمة، هو تجلّ لقوة الله الخالقة. فأى قوة أخرى يمكنها أن تصوغ شهادة معقدة متشابكة كهذه من مجموعة متنوعة من الشهود الذين قدموا شهادتهم منذ زمن موسى حتى زمن يوحنا الرائي؟

اخلع حذاءك، فهذه أرض مقدسة.